الملتقى الدولي الأوّل لقسم التاريخ

الآخر في المجتمعات المتوسطية

المعهد العالي للعلوم الإنسانيّة بجندوبة

29 و30 أفريل 2019

تنسيق وجمع النصوص

محمد الناصر صدّيقي

سامية الجويني

تقديم : أ. د. مهدي مبروك

طيبة العقارية TIBA IMMOBILIERE

مجمّع الأطرش لنشر الكتاب المختص وتوزيعه LATRACH ÉDITION

2022-2023

9 789938 205206

Prix 40 DT

L'AUTRE dans les sociétés méditerranéennes

الآخر في المجتمعات المتوسطية

Premier colloque international de Département d'Histoire

L'AUTRE dans les sociétés méditerranéennes

Institut Supérieur des Sciences Humaines de Jendouba

29 et 30 Avril 2019

Coordonnés et textes réunis

Mohamed Naceur SEDDIKI

Samia JOUINI

طيبة العقارية TIBA IMMOBILIERE

مجمّع الأطرش لنشر الكتاب المختص وتوزيعه LATRACH ÉDITION

2022-2023

Couve. L'Autre-FINALE.indd 3 03/01/2023 3:24 PM

شهادة مشاركة

المعهد العالي للعلوم الإنسانية بجندوبة جامعة جندوبة

الملتقى الدولي الأول لقسم التاريخ

حول

الآخر في المجتمعات المتوسطية

أيام 29-30 أفريل 2019

الاستاذ (ة) : **بومدين لخلوف**

نوجه لكم خالص شكرنا و تقديرنا لمشاركتكم الفعالة بأعمال المؤتمر

الاستاذ رضا بن رجب
مديرالمعهد العالي للعلوم الإنسانية بجندوبة

الاستاذ محمد الناصر صديقي
مدير قسم التاريخ

المؤتمر الدولي الاول لقسم التاريخ

Premier Colloque International du Département d'Histoire

الآخر في المجتمعات المتوسطية

L'Autre dans les sociétés méditerranéennes

المعهد العالي للعلوم الانسانية بجندوبة

Institut Supérieur des Sciences Humaines de Jendouba

29-30 أفريل 2019

طيبة العقارية
TIBA IMMOBILIERE

محاور البحث :

1 - من هو الآخر: دراسة في تاريخ المفهوم وتطوّره،محاولة رصد معنى الآخر اصطلاحيا، في الفلسفة، في فلسفة التاريخ، في الإستشراق ...

2 - تمثّلات الآخر في مختلف الثقافات وعبر العصور:مقاربة تحليليّة ومقارنة بين النّصوص، بين النّظرة من الداخل ومن الخارج، تمثّل الآخر باعتباره تمثّل للأنا ...

3 - تشابه وتقاطع النّصوص حول الآخر: المجال الجغرافي, الدّين، النّص المقدّس ...

اللجنة العلمية :

الأستاذة جاكلين باشا - جامعة جندوبة

الأستاذة سميرة السهيلي - جامعة منوبة

الأستاذة بثينة الرقيق - جامعة جندوبة

الأستاذ رضا بالرجب - جامعة جندوبة

الأستاذ محمد مسعود إدريس - جامعة تونس

الأستاذ عادل بالكحلة - جامعة تونس

الأستاذ لزهر الماجري - جامعة منوبة

الأستاذ محمد عبد الحميد سعيد - جامعة سوسة

الأستاذ إحسان الديك -جامعة النجاح/فلسطين

الأستاذ خالد سنداوي - اكاديمية كلية التربية-باقة الغربية/فلسطين

الأستاذ شعيب مقنونيف - جامعة تلمسان/الجزائر

الأستاذ خالد عبيد- جامعة منوبة

اللجنة التنظيمية:

الأستاذ محمد الناصر صديقي (منسق عـام)

الأستاذ أنيس القرعة (منسق مساعد)

الأستاذة سامية الحامدي (منسقة مساعدة)

الأستاذة سامية الجويني (منسقة مساعدة)

البرنامج

اليوم الأول: الاثنين ٢٩ أفريل

افتتاح المؤتمر
09:20 - 09:00

-كلمة السيد رئيس الجامعة : الأستاذ مختار المحواشي
- كلمة السيد مدير المعهد : رضا بن رجب
- كلمة السيد مدير القسم : محمد الناصر صديقي
- كلمة ممثل المركز العربي لدراسة السياسات بتونس

الجلسة العلمية الأولى
10:30 - 09:30

رئيس الجلسة :الاستاذ على الطيب

لزهرالماجري، كلية الآداب بمنوبة، جامعة منوبة
خطورة الهويات في كتابات أمين معلوف
إحسان الديك، جامعة النجاح فلسطين
أسطورة شعب الله المختار بين الأنا والآخر دراسة في الأصول والامتداد
د. لويس صليبا، الجامعة اليسوعية / بيروت
الآخرفي الثقافة اللبنانية القديمة والحديثة :مدينةجبيل–بيبلوس نموذجا

- Dr Jacques Vigne
L'autre dans les religions monothéistes et les religions de l'Inde: étude comparative.

إستراحـــــــة 10:45 -10:30

الجلسة العلمية الثانية
11:45 – 10:45

رئيس الجلسة : الأستاذة محي الدين الشوالي

- Mohamed Abid (faculté / Manouba)
Qui est l'Autre en Afrique romaine ?
- SawsenBoukhchana (université / Gabes)
Les cultes de « l'Autre » à l'extérieur des frontières de la cité.
- Kaouther Bouznif (ISSHJ)
Les Actes de martelage à l'époque antique ont-ils aboutie à la suppression de « l'Autre».
- Samia Jouini (ISSHJ)
Les Incolae en Afrique romaine.

نقـــاش 12:00 – 11:45

الجلسة العلمية الثالثة
13:00 - 12:00

رئيس الجلسة :الاستاذ أحمد الاسود

محمود سند العمرات، جامعة اليرموك /الأردن
الواقع الثقافيّ والسياسيّ ليهود الأندلس في ظِلّ التسامح الدينيّ للمسلمين (422-316 هـ1031-929 م)
ياسرهلالي، أستاذ محاضرالدارالبيضاء
صورة الأسود في كتب الجغرافيا والرحلات المغربية خلال العصر الوسيط
محمد علي المزاودة، جامعة اليرموك /الاردن
التعايش الديني والسياسي بين النصارى والمسلمين في الأندلس (422-138 هـ 1031 – 756م) أنموذجا
إبتسام زواتي، معهد أصول الدين/ جامعة الزيتونة
صورة الآخر البربري الوزير سليمان بن وانسوس مثالا
رمزي بالضيافي (ISSHJ)
صورة الآخر البربري بإفريقية من خلال المصادر في العصر الوسيط
نقـــاش 13:15 – 13:00

***** الفـطـور *****

الجلسة العلمية الرابعة
15:30 - 14:30

رئيس الجلسة :الاستاذ ياسر هلالي

أحمد الاسود (ISSHJ)
المسلم الحضري والآخر البدوي في الإسلام المبكر و في الإسلام الوسيط
مراد ضويوي (علوم التربية ISSHJ)
صورة محمد في التراث الصوفي
محمد الناصر صديقي(ISSHJ)
الآخر في كتابات إخوان الصفا
نجاة الجويني، كلية الآداب بمنوبة، جامعة منوبة
صورة الآخر من خلال كتب الوثائق المملوكية
خليفة بحروني، كلية العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة بتونس
صورة الاخر في رحلة ابن جبير

الجلسة العلمية الخامسة
16:30-15:30

رئيس الجلسة :الاستاذ لزهر الماجري

- Habib jamousi (faculté de lettre sfax)
L'autre Tunisien chez les voyageurs européens du XVIII) 18 siècle).

رضا العشي(ISSHJ)
تمثلات قبيلة خمير لدى المخزن والرحالة الأوروبيين في النصف الثاني من القرن19.
يونس وصيفي (ISSHJ)
صورة التونسي لدى الاخرالأوروبي من خلال ادب الرحلة

محي الدين تيبني (ISSHJ)
الآخر بالإيالة التونسية ومساهمته في بناءالدولة
نورة عرفاوي
الجالية اليهودية والمسيحية بالإيالة التونسية خلال الفترتين 18 و19
نقـــاش

استراحـــــــة

اليوم الثاني : الثلاثاء ٣٠ أفريل ٢٠١٩

الجلسة العلمية السادسة
10:30 - 09:30

رئيسة الجلسة :الأستاذة بثينة الرقيق

خالد عبيد، معهد تاريخ تونس المعاصر جامعة منوبة
في تغير صورة الآخر بين الأنا الفرد و نحن الجمع

-SamiraOuelhazi (SH.KEF)
Comment instaurer pour un «vivre ensemble» en Tunisie après 2011???

أنيس القرعة، جامعة المنستير/ المعهد العالي للفنون و الحرف بالمهدية
حضور الآخر في العمارة الكولونيالية: مدينة تونس مثالا
لمجد الدريدي(ISSHJ)
غريبة الكاف : محطة تواصل أم قطيعة بين الأقلية اليهودية وأهالي الكاف خلال الحقبة الاستعمارية
فارس لونيس، جامعةحسيبة بن بوعلي الشلف / الجزائر
سياسات الهوية ومنطق الاعتراف المتبادل بين الأنا والآخركآلية لتحقيق دولة المواطنة في الدول المغاربية
بومدين مخلوف، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر
عدمية الذات وبروز الاخر في ضل شرطية الاتصال الجديد

نقـــاش 10:45 – 10:30
نقـــاش 11:00 – 10:45

الجلسة العلمية السابعة:مائدة مستديرة
12:00 - 11:00

رئيس الجلسة :الاستاذ خالد عبيد

الهاني فاضل(ISSHJ)
صورة الآخر لدى السكان المحليين في مدينة سوسة والقيروان العتيقتين السائح الأجنبي نموذجا
مجدي عكاشي(ISSHJ)
الآخر في الفكر الغربي المعاصر
جيهان فضلاوي(ISSHJ)
الآخر المستشرق و علاقته بالمجتمع التونسي بعد الاستعمار

إقبال لموشي(ISSHJ)
صورة الآخر بين المقدس والسياق الثقافي
أشواق عوي(ISSHJ)
التونسيون والآخر الأوروبي من ابن خلدون لأحمد باي
رشيد الزواري(ISSHJ)
ازدواجية أنا والآخر في الفلسفة المعاصرة: أو كيف الكلام عن إيتقا الاخر
سامية الحامدي(ISSHJ)
صورة البيزنطيين في المصادر القبطية الوسيطة

نقـــاش 12:15 – 12:30 :
توزيع الشهائد 13:00 – 12:30 :
التوصيات

***** الفـطـور *****

جولة سياحية في معالم مدينة بلاريجيا الأثرية
بمرافقة الأستاذ محي الدين الشوالي

المؤتمر الدولي الأول لقسم التاريخ
الآخر في المجتمعات المتوسطية
المعهد العالي للعلوم الإنسانية بجندوبة

مقال المشاركة بالملتقى الدولي:

- **الاسم واللقب:** بومدين مخلوف. BOUMEDIENE MAKHLOUF
- **التخصص:** علم الاجتماع
- **الرتبة:** أستاذ محاضر " أ ".
- **الجامعة:** محمد بوضياف "المسيلة".
- **الهاتف:** 0550105921
- **البريد الإلكتروني:** boumediene.makhlouf@univ-msila.dz

- **عنوان المداخلة:** عدمية الذات وبروز الآخر في ظل شرطية الاتصال الجديد
- **الملخص:**

من بين الملاحظات الاشتغالية ضمن فضاء الاتصال المعاصر (*Télécommunication*) من حيث خصوصية تصميمه وهندسته وشرطيته، وباعتباره حقل أكاديمي لسوسيولوجيا الاتصال فحتمية دراسته وتحليل عملية التفاعلات العميقة في أدق الجزئيات النسقية المشكلة للبناء العام، يشكل قيمة مضافة للحقل السوسيو اتصالي، وهو بحكم بنية التحديث التكنولوجي قد يشكل ممارسات سوسيوثقافية قد تؤثر على النسيج العلائقي للنسق الاجتماعي، خاصة إذا كانت مصحوبة بموجة مفاهيم مستحدثة قد تتمثل وعلى نطاق واسع في التناقض للتصورات والصراع وزيادة الضغط والتوتر، وهيمنة وسيطرة الطرف الآخر وتحطيم الذات وتعميق الفراغ الاجتماعي.

مقـدمة:

ما قد يلاحظ على الحقل الاشتغالي السوسيولوجي المعاصر أنه ينبغي أن يستدل ويرتكز على آليات وأدوات بحثية ومقاربات معمقة من حيث الدقة في تشخيص ووقاية أو علاج الأزمات المجتمعية الحاضرة والمستقبلية، وهذا باعتبار الوعي الذاتي والاجتماعي لجيل المستقبل يتأطر محوريا ضمن فضاءات افتراضية قد تغلب عليها المزاجية العقيمة ومؤثرات التناقض، وبالتالي قد تؤدي إلى بروز أزمات نوعية تناظرية وبروز الفرد بأوعية وأجهزة مفاهيمية مستهلكة، وإنتاج الفرد النمطي الصفري بتأطير اجتماعي وثقافي غربي يختلف وخصوصيات التركيبة المجتمعية.

وضمن هذا الصرح المعقد قد يلاحظ على جيل المستقبل أنه جيل ذكي بامتياز، وكتصور استشرافي فقط يحتاج إلى علاقات وتفاعلات واندماجات أفقية تبرز الذات، فالمفهوم الحيوي للفرد وللمجتمع يتحدد من مكوناته وطبيعة عملية التنظيم، والعمليات الأساسية لوظائفه، وآليات الحفاظ على بقائه وحصانته واستمراره رغم مؤثرات الآخر.

وفي إطار هذه الرؤية وعلى مستوى الأصناف الاجتماعية les catégories sociales العمودية والأفقية، قد يتجسد مفهوم الفراغ الاجتماعي الذي قد يؤدي إلى العدمية niylisme وتمركز الذاتية وتراجع القيمة وفقدان الدور والوظيفة الاجتماعية، وقد تتأسس إشكالية علائقية صفرية بين الذات والآخر في إعادة انتاج الوعي الاجتماعي في ظل مفاهيم الحتميات المكانية والزمانية والآنية داخل فضاء الاتصال الجديد.

وكرؤية معمقة قد يلاحظ أن الاستخدامات الأكثر تواترا لتكنولوجيات الاتصال الحديثة خاصة منها "خدمة الإنترنت"، ذات طبيعة اجتماعية تثقيفية تعليمية، وباعتبار أغلب المضامين والمحتويات عبر هذه الوسائط تفتقر لنقاط ارتكاز قيمية، وتبين بصفة دالة تداخل السياقات الجغرافية والثقافية والتاريخية والتي تمثل ثقافة الآخر، قد يطرح انحطاط جمالي ومفارقات سلوكية تخترق العلامات الاستدلالية القيمية، ومشكلات أخلاقية وتموجات خطيرة على بنية المجتمع وبروز أشكال جديدة من الاجتماعية.

I. الذات كمساق ثقافي:

يعرف "تايلور" الثقافة على أنها الكل المركب الذي يشـــمل على العادات والأعراف والمعتقدات والفن والقانون والأخلاق وكل المكتسبات التي يكتسبها الفرد من بيئته الاجتماعية.[1]

ويعرفها "عبد الرحمان عزي "على أنها معايشة الواقع انطلاقا من القيم، ويكون النشاط العقلي للإنسان وسيلة في تحقيق الترابط بين القيمة والسلوك، وهي كل ما يحمله المجتمع وما ينتجه من قيم ورموز معنوية أو مادية، وذلك من خلال تفاعله مع الزمان والمكان انطلاقا من بعض الأسـس "القيم" التي تشـكل ثوابت الأمة وأصولها.[2]

ومن عناصر الثقافة التنظيم والبناء الاجتماعي الذي يتضمن أساليب السلوك والحفاظ على العلاقات المنظمة بين الأفراد والجماعات داخل السياق الاجتماعي، والدين الذي يشمل تفسيرات الإنسـان للظواهر الكونية المحيطة به، الطبيعية والبشـرية، وكل سـلوك متكرر يكتسـب ويمارس ويتوارث اجتماعيا[3]، كما تعتبر مؤسسات التنشئة الاجتماعية محور أداء وتنفيذ وتنمية المجال الثقافي للفرد والمجتمع.

الثقافة سـلم يمثل مسـتواه الأعلى القيم في نظر "عبد الرحمان عزي"، والقيمة هي ما يرتفع بها الفرد إلى المنزلة المعنوية، ويكون مصـدر القيم في الأسـاس الدين، وأن الفرد أداة يمكن أن تتسـجد فيها القيم ويرى أنه كلما ارتقت الثقافة إلى مسـتوى القيم ارتبط بالضـرورة بالدين، ويمكن اعتبار مختلف مؤسـسـات التنشـئة الاجتماعية "الأسـرة ، المدرسـة، المسـجد" محاور أسـاسـية تسـاهم عملية الارتقاء بالنسـق القيمي الثقافي داخل السياق الاجتماعي والحفاظ عليه.

II. الذات كقيمة ثقافية:

يشكل الرصيد الثقافي بمحدداته ومكوناته مرجعية أساسية لتأصيل النسق القيمي، وبناء التصورات المســـتقبلية للأفراد والمجتمعات، "فالنظرة إلى المســـتقبل وإلى العالم وإلى الكون وإلى الإنســـان تحددها الثقافة"،[4] وباعتبارها حســب غي روشــيه (Guy Rocher) كيان مركّب من أســاليب التفكير والشــعور

---

[1]– إحسان محمد حسن: علم الاجتماع الفراغ، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2005م، ص.190.

[2]– عبد الرحمان عزي: منهجية الحتمية القيمية في الإعلام، الدار المتوسطية للنشر، تونس، 2012م، ص. 105.

[3]– فهمي سليم الغزوي وآخرون: المدخل إلى علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2004م، ص. 183.

[4] – محمد عابد الجابري،" إشكاليات الفكر العربي المعاصر"، ط5، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2005، ص.78.

والعمل، والأساليب المنظّمة التي يعتنقها ويعمل بموجبها عدد من الأفراد، والتي تحوّلهم موضوعياً ورمزياً إلى جماعة موحّدة ذات خصائص مشتركة.[1]

ومجال التمعن في الحقل الثقافي كمرجع للبناء المجتمعي المعاصر قد يلاحظ بين الثابت والمتغيّر، ودرجة هذا التغيّر قد تتحكم فيها الخصوصيات المجتمعية ومكانة القيم والمعايير وقوة المؤثرات الجانبية، وتبقى إمكانية التثاقف واستقبال قيم ومعايير ثقافية خارجة عن منظومة المجتمع تشكل أزمة على مستوى النسق الفرعي والكلي.

ومنه حتمية النظر للبنيات المشكلة للنسق الاجتماعي كرصيد ثقافي بتأصيل سوسيوقيمي، أي المعالجة البنيوية (Structuralisme) والتفكيك البنيوي أو الجزئي للسياق المجتمعي بمختلف أنساقه الوظيفية "الأسرة، المدرسة، المسجد"، والقراءات الاستشرافية المنهجية للثقافات الأجنبية دون القيمة ومعارضتها، أو معالجتها وفق معيار مضمون ومحتوى قيمي برصيد تراثي فكري حضاري إسلامي، أي ربط مضمون الرسالة بالمجال والبعد والوظيفة السوسيوقيمية داخل السياق.

ويعتبر "العقل المُكَوِّن (Raison constituante)، حسب تعبير لالاند هو العقل المنتج لثقافة ما"[2]، أي تشكيل الثقافة كقيمة يتم من خلال توظيف العقل مجال الحقل الاجتماعي، وتأصيل الاتصال الشخصي الروحي وتفعيل الواجب الأخلاقي وممارسته بمركزية واعية، وتفعيل الآليات المنتجة لها وفق المعايير المنهجية، يساهم بشكل أساسي في عملية الارتقاء بالذات وإنتاج الثقافة عند مستوى القيمة.

III. الوعي كمحور ارتكازي لبناء الذات:

يشتق مفهوم الوعي في اللغة العربية من الفعل وعى، فقد ورد في قاموس "محيط المحيط"، وعى الشيء والحديث يعيه وعياً: حفظه وتدبره وقبله وجمعه وحواه، وأوعى الشيء والكلام: حفظه وجمعه، ووعى الغلام: ناهز الإدراك، فالوعي يعنى لغة الإحاطة بالشيء وحفظه واستيعابه والتعامل معه أو تدبره، إنها حالة إدراك الشيء وتعقله.[3]

وفي اللغة الإنجليزية كلمة الوعي (Consciousness)، ترجع إلى الكلمة اللاتينية (Conscientia) والتي تعني حرفياً المعرفة المشتركة (Shared Knowledge)، فالوعي ظاهرة متعددة الأوجه، وتستخدم

-[1] *Guy Rocher, Introduction à la sociologie générale. I:L'action sociale, Paris: Editions Points, 1995, p. 111.*

[2] – محمد عابد الجابري: إشكاليات الفكر العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، ط5، بيروت، لبنان، 2005م، ص 58، 59.

[3]– مصطفى حجازي: الإنسان المهدور، دراسة تحليلية نفسية اجتماعية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2005م، ص.226.

العديد من المصطلحات لوصف جوانبها المختلفة، مثل (Consciousness, conscious, aware of, expérience)، فكل هذه الكلمات لها معان مختلفة فى سياقات مختلفة وبالنسبة لأشخاص مختلفين، وبالتالي فإن التعميمات حول معناها يصبح بالضرورة محدود القيمة.[1]

وغالبا ما تستخدم كلمتي (Consciousness- Awareness) على نطاق واسع باعتبارهما مترادفتان، وأن كلمة (*aware*) مشتقة من الأصل الأنجلوسكسوني (gewaer) والتى تعني شيئاً مثل أن تكون على علم (being informed) أو أن تعرف (to know)، فالمعنى الأصلي لكلمة (awareness) يتصل باكتساب الخبرة وبالخبرة نفسها، بينما الأصل اللغوي لكلمة (consciousness) تشير إلى معنى أكثر تحديداً، وهي تتألف من الكلمتين اللاتينيتين (cum) و(sciere) والتي يمكن ترجمتها إلى أن تعرف عن (to know about)، والتى تشير إلى بعض الخصائص الانعكاسية للوعي بالنظر إلى الخبرات.[2]

ويستخدم مصطلح الوعي لوصف شخص بكونه متيقظاً وحساساً ومدركاً، وللإشارة إلى خاصية من حالات الذهن مثل الإدراك والإحساس والتفكير والتى تميز هذه الحالات عن حالات الذهن غير الواعية.[3]

ويمكن تقسيم الوعي إلى عملية (Access) وظاهرة (phénoménal)، عملية الوعي تعمل مع عمل المعلومات فى عقولنا، أما الوعي كظاهرة فإنه يتعامل مع الخبرة ذاتها،[4] فعملية وعي التحكم (Control Consciousness) هي الفهم السليم لأنفسنا وللآخرين، حيث يعطي دوراً في البدء أو السيطرة على السلوك.[5]

ويتحدد مفهوم الوعي والإدراك إجرائياً مجال البحث بدراسة واقع منظومة القيم والممارسات المختلفة ذات الصلة بحاضر ومستقبل الأفراد، أي دراسة النمط من إدراك الواقع الاجتماعي بجوانبه المختلفة، والتصور الفكري والصورة الذهنية التى يحملها المبحوث لهذه الجوانب من الواقع كما تبدو فى استجابته،

---

[1]- *Darity, William A. ed: International Encyclopedia of the Social Sciences, 2nd ed, Vol 2, Macmillan Reference, USA, 2008. P. 78*

[2]- *Vaneechoutte, Mario: Experience, Awareness and Consciousness, Suggestions for Definitions as Offered by an Evolutionary Approach, Foundations of Science, Vol. 5, Kluwer Academic Publishers, Netherlands, 2000. P. 437*

[3]- *Banks, William P., ed: Encyclopedia of Consciousness, Academic Press, Elsevier Inc, Oxford, UK, 2009. P.157*

[4]- *Tsvetkov Artem: Consciousness: Response to the Hard Problem, Indiana Undergraduate Journal of Cognitive Science, Vol. 3, 2008. P.22*

[5]- *Darity, William A. (ed.):, Op.Cit., PP.78-79*

فالنظرة إلى القيم وممارســـتها هي أحد جوانب الوعي، باعتبار أن "الإدراك الواعي هو كوننا جزءاً من مجتمع مترابط من الآخرين".[1]

IV. **الاتصال الجديد:**

قد يتشــكل نســق تكنولوجيا الإعلام والاتصــال بنائياً من معدات اتصــال شــبكية متنوعة ومتعددة، و"أجهزة بمختلف أنواعها وأحجامها وســـرعتها وإمكانية اســـتيعابها للمعلومات، وحفظها وتخزينها ومعالجتها"،[2] وتمثل الشـــبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" (Internet) بناء متكامل من حيث وســـائط الاتصال، كما تعتبر أحدث مستحدثات البنى التحتية للتكنولوجيا بصفتها وسيلة اتصال رئيسية.[3]

كما قد تتحدد بنية الاتصـــال (Télécommunication) مجال حقل التكنولوجيا على أنها بنية علائقية متعلقة أساساً بتبادل المعلومات (Information) بشكل إلكتروني، ولهذا المفهوم صفة دالة على تفعيل عملية الاتصــال التكاملي ضــمن الحقل الإلكتروني، كما قد يحمل هذا الاتصــال مدلولات محورية مستحدثة قد تساهم في إعادة تشكيل البنيات المجتمعية، ومن عناصر هذا الاتصال الإلكتروني الحديث ذات المدلولات المتشابكة والمتداخلة ضمن البنية المجتمعية ما يلي:

1. القائم بالاتصـــال *(Contact Basé)*: وقد يعتبر هيئة لا مركزية *(Décentralisation)* لها تنظيم وأهداف خاصة، وقد تعمل في إنتاج وتسيير المعلومات.
2. المســتقبل "المســتخدم" *(Utilisateur)*: وقد تتعدد وتتنوع حاجات *(Besoin)* المســتخدم النفســية والاجتماعية.
3. الوســيلة *(Moyen)*: وقد لا تعتبر مجرد أدوات أو أجهزة وإنما بمثابة فاعل اجتماعي ضــمن المجال الاجتماعي.
4. الرســـالة *(Message)*: وقد تعتبر حامل إلكتروني لقيم وثقافات مختلفة وفق أهداف منتج ومســـير المعلومة.

وضمن هذا التصور لعناصر الاتصال ومدلولاته فكيفية استخدام الأفراد لوسائل الإعلام والاتصال قد تعتبر عملية معقدة *(Complexité)* ومتداخلة، وقد ترجع إلى الخلفيات الثقافية للفرد والذوق الشــخصــي،

---

[1]- *Schlitz ,Marilyn Mandala, (et al.): Worldview Transformation and the Development of Social Consciousness, Journal of Consciousness Studies, 17, No. 7–8 .2010 ,P.18-21*

[2]– مزهر شـــعبان العاني وشـــوقي ناجي جواد: العملية الإدارية وتكنولوجيا المعلومات، إثراء للنشـــر والتوزيع، الشـــارقة، 2008م، ص.133.

[3]– المرجع نفسه، ص.134.

وإلى مميزات التقنية من حيث التصـــميم والإبداع، وإلى عوامل التركيبة المجتمعية، ولهذه المتغيرات أو بعضـــها تأثير على اختبارات المضـــامين الإعلامية التي تســـتخدم بقوة، كما أن هذا التداخل قد يشـــكل بمفاهيمه المســـتحدثة نســـق مجتمعي قابل للاختراق *(Violation)*، وأزمة انفصـــال عن الذات والذات الاجتماعية والارتباط بالآخر، وقد يشـكل قطيعة *(Rupture)* مع الخصـوصـيات الثقافية القيمية وإعاقة مفهوم التحضـــر *(Urbanisation)* كقيمة، وكل هذا قد يتأســـس في ظل غياب الوعي والإدراك *(Conscience)* كفكرة مثالية تتطلب التأمل وبدقة في مدى تأثير القوى الخارجية.

وعليه فاستخدام وسائل الإعلام والاتصال ليس بحكم خصائصها فقط، وإنما بهدف إشباع حاجات معينة يمكن تحقيقها عن طريق استخدام هذه الوسائل،[1] وأن الأصول النفسية والاجتماعية تعني أن جمهور وسائل الإعلام والاتصال يتميز بوجوده وتفاعله، ومن خلال هذا التفاعل *(Interaction)* تتولد لدى الفرد العديد من الحاجات التي تسـهم وسـائل الإعلام والاتصـال في إشـباع جزء منها، بينما تسـهم المصـادر الأخرى في إشـــباع الجزء الباقي، والملاحظ أن هذه الطبيعة الاجتماعية التي يتميز بها جمهور وســـائل الإعلام والاتصال تؤثر على السلوك الاتصالي *(Comportement de Communication)*.[2]

وتتشكل بفضل شبكة الإنترنت فضاءات تواصلية عديدة تعتبر بمثابة أمكنة افتراضية، تعرف بمواقع التواصل الاجتماعي:

- تستخدم في نشر الأخبار والآراء بشكل مكتوب أو مسموع أو مرئي، متعدد الوسائط.
- فضاءات مفتوحة للتمرد والفوضى، تشكل إعلاماً بديلاً بمرجعية عفوية وغير منظمة.
- تتسم المجتمعات الافتراضية بدرجة عالية من اللامركزية، تنتهي بالتدريج إلى التفكيك.
- تساهم في ترسيخ قيم وثقافة البلد المصدر للمعلومة والتكنولوجية.
- تساعد في الانبهار بالواقع الافتراضي والاصطدام بالواقع الحقيقي.

---

[1]– مرزوق عبد الحكيم العادلي: الإعلانات الصـحفية "دراسـة في الاسـتخدامات والإشـباعات"، دار الفجر، ط1، القاهرة، مصـر، 2004م، ص.110.

[2]– رضا عبد الواحد أمين: الصحافة الإلكترونية، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، مصر، 2008م، ص.38.

خاتمة:

من منطلق الاعتراف بوجود جوانب إيجابية وسلبية لعملية الاستخدام المعقد للشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت"، يمكن أن تتمثل القراءات الاستشرافية في ما يلي:

- الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" مادة خام اتصالية تكاملية تفاعلية؛ تتطلب مستوى وعي وإدراك المستخدم، ويتطلب تعليم الأبناء كيفية التعامل معها، وتعويدهم على تحليل مضمون الرسالة في ضوء المعايير والقيم الاجتماعية.

- إدراك استحالة تجنب تعرض الأبناء لتكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة المتعددة الوسائط، بصورها المختلفة بصفة مباشرة أو غير مباشرة يتطلب: الاهتمام بتكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة المتعددة الوسائط من أجل التعليم، والعمل المنهجي في ظل إدراك الاتجاه غير الثابت والمستمر.

- إدراك ميزة خدمة الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" التي تتمثل في التشويق، الإثارة، يتطلب مراقبة ردود أفعال الأبناء وتنمية وضبط التفكير النقدي وفق لغة الحوار.

- إدراك أهمية الأخذ بأساليب تربوية متعددة ومتكاملة لمواجهة تأثير التكنولوجيا الحديثة المتعددة الوسائط بصفة سلبية على الأبناء، ومشاركة وسائل الإعلام المحلية لتوجيه الأولاد مع الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية، وأهمية استخدام وسائل متنوعة للتربية الاجتماعية، فالثقافة الإسلامية نماذج وأساليب متنوعة للتربية الاجتماعية يمكن الاسترشاد بها، وعدم التركيز على التوجيهات المباشرة وجعل أساليب التنشئة متكاملة.

- وجود قدر من الاتفاق بين الوالدين في النظرة إلى التكنولوجيا الحديثة المتعددة الوسائط، وفي أساليب التعامل معها يتطلب: استقرار الأسرة بهدف القيام بوظائفها في ظروف إيجابية، والاهتمام بتوفير الدعم العاطفي للأولاد كوظيفة مكملة لمهام التنشئة الاجتماعية، والاهتمام بحاجيات الأبناء النفسية، المعرفية، الجسمية، بصفة رئيسية تساهم في استقرار شخصية الفرد في المجتمع.

- الاعتراف بالفروق الفردية بين الأبناء، وتأثير المرحلة العمرية على طبيعة الاحتياجات، ومحاولة توفير وسائل التعليم والترفيه الملائمة، لإشباع حاجات الأبناء، ومقاومة عرض كل ما

يتعارض مع القيم الدينية والاجتماعية والقواعد الأخلاقية الإنسانية سواء في وسائل الإعلام المحلية أو العالمية، والمشاركة الفعالة في مضمون وأساليب الرسائل الإعلامية.

- أهمية الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" وعدم جهل قيمتها المعلوماتية والاتصالية والخدماتية، والاعتراف بوجود جوانب سلبية وخطيرة تعود على مستخدميها، ومنه تقترح التعريف المستمر بشبكة الإنترنت لجميع المؤسسات الاجتماعية في المجتمع خاصة منها الأسرة، وبالتالي الامتناع عن استخدام شبكة الإنترنت لأغراض مخالفة لمعايير المجتمع، أو القيام بأي نشاطات تخالف القيم الاجتماعية التي تشمل القيم الثقافية والسياسية والإعلامية والاقتصادية والدينية الإسلامية، والتي تعتبر في مُجملها نسق وأسلوب للحياة الاجتماعية عامةً والحياة الحضرية خاصةً.

- فتح مجال لتكوين وتوعية اجتماعية على مستوى مؤسسات التنشئة الاجتماعية، خاصة منها المؤسسات الثقافية، للتعريف بأهمية نسق القيم العربية الإسلامية وفق تصورات استشرافية تحدد ما يجب أن يكون والالتزام باحترامه كواجب أخلاقي.

- ضرورة توعية الوالدين والأبناء خاصة منهم الشباب بدورهم في التمسك بالمعايير الثقافية ونسق القيم التي تعتبر بناء اجتماعي يمثل رأس المال البشري والمحافظة عليه، والتعريف بأهم الثوابت الأساسية من خلال الاتصال الفعّال الذي يُبنى على أسلوب الحوار والمناقشة، وهذا بهدف اجتناب مخاطر الانحرافات الاجتماعية والفكرية التي توفرها خدمات الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت".

- ضرورة توفير مواقع عربية سواء من طرف الأفراد أو الهيئات المعنية، التي تهتم بالمواضيع والأساليب العلمية والتربوية المتعددة والمتكاملة، والاهتمام بتوفير المواقع العربية الوطنية الإسلامية التي تُرسِّخ روح الانتماء والهوية الوطنية العربية، وترتبط بتاريخ الوطن وتهتم بالشؤون الوطنية التي من شأنها أن تؤدي إلى غرس معالم الهوية الوطنية، والحفاظ على استقرار الحياة البشرية.

قائمة المراجع:

1. إحسان محمد حسن: علم الاجتماع الفراغ، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2005م
2. رضا عبد الواحد أمين: الصحافة الإلكترونية، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، مصر، 2008م
3. عبد الرحمان عزي: منهجية الحتمية القيمية في الإعلام، الدار المتوسطية للنشر، تونس، 2012م
4. فهمي سليم الغزوي وآخرون: المدخل إلى علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2004م
5. محمد عابد الجابري: إشكاليات الفكر العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، ط5، بيروت، لبنان، 2005م
6. محمد عابد الجابري،" إشكاليات الفكر العربي المعاصر"، ط5، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2005م
7. مرزوق عبد الحكيم العادلي: الإعلانات الصحفية "دراسة في الاستخدامات والإشباعات"، دار الفجر، ط1، القاهرة، مصر، 2004م
8. مزهر شعبان العاني وشوقي ناجي جواد: العملية الإدارية وتكنولوجيا المعلومات، إثراء للنشر والتوزيع، الشارقة، 2008م
9. مصطفى حجازي: الإنسان المهدور، دراسة تحليلية نفسية اجتماعية، المركز الثقافى العربى، الدار البيضاء، 2005م

1. *Guy Rocher, Introduction à la sociologie générale. I:L'action sociale, Paris: Editions Points, 1995.*
2. *Darity, William A. ed: International Encyclopedia of the Social Sciences, 2nd ed, Vol 2, Macmillan Reference, USA, 2008.*
3. *Vaneechoutte, Mario: Experience, Awareness and Consciousness, Suggestions for Definitions as Offered by an Evolutionary Approach, Foundations of Science, Vol. 5, Kluwer Academic Publishers, Netherlands, 2000.*
4. *Banks, William P., ed: Encyclopedia of Consciousness, Academic Press, Elsevier Inc, Oxford, UK, 2009.*
5. *Tsvetkov Artem: Consciousness: Response to the Hard Problem, Indiana Undergraduate Journal of Cognitive Science, Vol. 3, 2008.*
6. *Schlitz ,Marilyn Mandala, (et al.): Worldview Transformation and the Development of Social Consciousness, Journal of Consciousness Studies, 17, No. 7–8* .2010